

تاج العروس من جواهر القاموس

فقال لي رجلٌ من أهْلِهَا : انْطُرْ هل تَرَى نَخْلًا ؟ فقلت : لا فقال : هذا خَطَأٌ
وإنما هو النِّخْلُ ونَحْلُ الوَادِي : جَانِبُهُ . سَكَنَهَا الصَّعْبُ بن جَثَّامَةَ
ابن قَيْس بن عبد الله بن وهب بن يَعْمُر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر بن لَيْث بن بَكْرٍ
اللَّيْثِيُّ الْوَدَّانِيُّ كَانَ يَنْزِلُهَا فَدُسِبَ إِلَيْهَا هَاجِرٌ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُهُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بن عِيَّاسٍ
وَشُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ الْخَضِرَمِيُّ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ B هُما . قال الْبَكْرِيُّ :
وَدَّانٌ : بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي جَنْوُبَيْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوِيلَةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ
جِهَةِ إِفْرِيقِيَّةَ وَلَهَا قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ وَلِلْمَدِينَةِ دُرُوبٌ وَهِيَ مَدِينَتَانِ
فِيهِمَا قَبِلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ سَهْمِيَّوْنَ وَحَضْرَمِيَّوْنَ وَبَاهِمَا وَاحِدٌ وَبَيْنَ
الْقَبِيلَتَيْنِ تَنْزَارُعٌ وَتَنْدَافُسٌ يُؤَدِّي بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى الْحَرْبِ مِرَارًا
وَعِنْدَهُمْ فُقَهَاءٌ وَأُدَبَاءٌ وَشُعَرَاءٌ وَأَكْثَرُ مَعِيشَتِهِمْ مِنَ التَّمْرِ وَلَهُمْ زَرْعٌ
يَسِيرٌ يَسْقُونَهُ بِالنَّضْجِ افْتَتَحَهَا عُقُوبَةُ بنُ عَامِرٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ
أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ مِنْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ بنِ الْوَدَّانِيِّ الْأَدِيبُ
الشَّاعِرُ صَاحِبُ الدِّيَّانِ بِصِقْلِيَّةَ لَهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَاعِ وَأَنْشَدَ لَهُ :

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّْي الذَّهَّارَ بِلَايِلَةٍ ... لَا فَرْقَ بَيْنَ نَجُومِهَا
وَصَحَابِي .

" دَارَتْ عَلَيَّ فَلَاكُ السَّمَاءِ وَنَحْنُ قَدْ دُرْنَا عَلَيَّ فَلَاكُ مِنَ الْآدَابِ .
وَأَتَى الصَّبَاحُ وَلَا أَتَى وَكَأَنَّكَ ... شَيْبٌ أَطْلَسَ عَلَيَّ سَوَادَ شَبَابِ
وَدَّانٌ أَيْضًا : جَبَلٌ طَوِيلٌ قُرْبَ فَيْدٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَدَّانٌ أَيْضًا :
رُسْتَاقٌ بَنَوْا حِي سَمَرَةَ قَنْدَ لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ وَذَكَرَهُ الصَّاعِنِيُّ . وَالْوَدَّاءُ
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ مَمْدُودٌ قَالَ يَاقُوتُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوَدَّدَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ فَهِيَ
مُودَّةٌ أَوْ إِذَا غَيَّبَتْهُ كَمَا قِيلَ أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ وَأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ
وَأَفْلَجَ فَهُوَ مُفْلَجٌ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ الْإِصْرَ لَا يُبْدَى مِنْهُ اسْمٌ
مَفْعُولٍ . وَبُرْقَةٌ وَدَّاءٌ كَذَا بَطْنُ الْوُدْدَاءِ كَأَنَّكَ جَمْعٌ وَدُودٌ وَيُرْوَى
بِفَتْحِ الْوَاوِ مَوَاضِعٌ . وَتَوَدَّدَهُ : اجْتَلَبَ وَدَّاهُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :
أَقُولُ تَوَدَّدَنِي إِذَا مَا لَقَيْتَنِي ... بِرَفْقٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ

نَصَاعِ تَوَدَّدَ إِلَيْهِ : تَحَبُّبَ . والتَّوَادُّ التَّحَابُّ تَفَاعُلٌ مِنْ
الْوَدَادِ وَقَعَ فِيهِ إِدْغَامُ الْمَثْلَيْنِ وَهُمَا يَتَوَادَّانِ أَيْ يَتَحَابَّبَانِ .
تَوَدَّدُ وَمَوَدَّةٌ أَمْرٌ أَوْ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :
" مَوَدَّةٌ تَهْوَى عُمُرَ شَيْخٍ يَسُرُّ هُلَاهَا الْمَوْتُ قَبْلَ اللَّيْلِ لَوْ
أَنَّهَا تَدْرِي .

" يَخَافُ عَلَيْهَا جَفْوَةَ النَّاسِ بَعْدَ هَوْلِ خَتَنِ يُرْجَى أَوْدٌ مِنْ
الْقَبْرِ قِيلَ إِنَّهَا سُمِّيَتْ بِالمَوَدَّةِ الَّتِي هِيَ المَحَبَّةُ . عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
المَوَدَّةُ : الْكِتَابُ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " تُلَاقُونَ إِيَّاهُمْ
بِالمَوَدَّةِ " أَيْ بِالْكُتُبِ وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ التَّفْسِيرِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ
بِرُودِّي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا الْعَائِدُ الْمُسَائِلُ عِنْدَا ... وَبِرُودِّيكَ لَوْ تَرَى أَكْفَانِي فَإِنَّمَا
أَشْبَعُ كَسْرَةَ الدَّالِ لَيْسَتْ قِيمَ لَهُ الْبَيْتُ فَصَارَتْ يَاءٌ كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَفِي
شِفَاءِ الْغَلِيلِ أَنَّهُ اسْتُعْمِلَ لِلتَّمَنِّي قَدِيمًا وَحَدِيثًا لِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَتَمَنَّى
إِلَّا مَا يُحِبُّهُ وَيَوَدُّهُ . فَاسْتُعْمِلَ فِي لَزِمِ مَعْنَاهُ مَجَازًا أَوْ كِنَايَةً
قَالَ النَّاطِقُ :

" بِرُودِّي لَوْ خَاطُبُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفْسُ
الشَّحَائِحُ وَقَالَ آخَرُ :

" بِرُودِّي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الرَّدِّ كَيْفَ
تَعْلَقُ